سُورَةُ العَصۡرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡعَصۡرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾

سُورَةُ الهُمَزَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَۢةِۭ ﴿٩﴾

سُورَةُ الفِيلِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ﴿٢﴾ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ﴿٥﴾

سورة العصر

سورة العصر مكيّة وآياتها ثلاث آيات.

[١-٢] أقسم جل وعلا بالعصر، أي: الدهر، لما فيه من العبر من جهة مرور الليل والنهار، بأن الإنسان في خسران في أعماله طول حياته؛ لأنه يفضل العاجلة علىٰ الآجلة، والإنسان كالتاجر فقوّته وماله إن صرفهما في الملذات والمتع حتىٰ أدركه الموت؛ فهو في الآخرة من الخاسرين.

[٣] ثم بين جل وعلا أن الناجين الفائزين الحقيقيين هم الذين اتصفوا بأربع صفات وهي: الأولىٰ: الذين صدَّقوا الله واتبعوا الرسول ﷺ وعملوا بشرعه، والثانية: الذين عملوا الأعمال الصالحة، والثالثة: الذين تواصوا بالحق، أي: أوصىٰ بعضهم بعضًا بالثبات علىٰ الحق، والرابعة: الذين تواصوا بالصبر علىٰ الشدائد؛ فأسأل الله تعالىٰ أن يجعلنا منهم.

قال الإمام الشافعي رحمه الله: لو ما أنزل الله علىٰ الناس إلا هذه السورة لكفتهم؛ لأنها شملت جميع علوم القرآن.

سورة الهُمَزَة

سورة الهمزة مكيّة وآياتها تسع آيات. وسبب نزولها أن الأخنس بن شريق أحد صناديد الكفر؛ كان كثير الوقيعة في المؤمنين، وكان كثير الطعن في رسول الله ﷺ، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

[١] بدأت السورة بالتهديد بالعذاب الشديد والهلاك والخزي والدمار لكل من يعيب الناس ويغتابهم.

[٢] ثم أخبر جل وعلا أن من صفات هذا الشقي أنه جمع مالًا كثيرًا، وأحصاه وحافظ عليه، فاغتر بنفسه، ولهذا السبب صار ينتقص الناس ويؤذيهم ويغتابهم بسبب كثرة ماله.

[٣] وهل يظن هذا الأحمق الجاهل أن ماله سيبقيه في هذه الدنيا خالدًا مخلدًا فيها، وأنه سوف يفلت من الحساب.

وفي هذا تنبيه للمؤمن أن يحذر من عدم الاستعداد للدار الآخرة.

[٤] وليس الأمر كما يحسبه هذا الشقي الذي جمع المال وعدده، فأُقْسِمُ أنه سيطرح في النار التي تحطم كل ما يلقىٰ فيها

[٥] ثم قال سبحانه لنبيه محمدٍ ﷺ: وما الذي أعلمك يانبي الله ما حقيقة هذه النار العظيمة؟.

[٦] ثم وصف سبحانه هذه الحطمة فبين أنها نار الله المشتعلة الشديدة اللهب، لا تخمد أبدًا.

[٧] ثم بين سبحانه أنه هذه النار تخلص إلىٰ الأعماق فتغشىٰ القلوب.

[٨] ثم بين سبحانه أن هذه النارُ أبوابها مُطْبَقَة علىٰ الكفَّار، وعليها خزنة غلاظ شداد لا يستطيع الخروجَ منها أحد. ثم بين سبحانه أن أبواب جهنم قد شدت بأعمدة محكمة.

[٩] ثم بين سبحانه أن هذه الأعمدة تمتد علىٰ طول الأبواب تمنعهم من الخروج من النار.

سورة الفيل

سورة الفيل مكيّة وآياتها خمس آيات.

[١] بدأت السورة بخطاب النبي ﷺ؛ فقال جل وعلا: ألم تعلم يانبي الله ما فعله ربك بأصحاب الفيل؟. وقصة أصحاب الفيل: أن أبرهة قام ببناء كنيسة عظيمة في صنعاء، وأراد أن تكون هذه الكنيسة مكانًا يحج الناس إليه بدلًا من الكعبة؛ حيث أغاظهم حج الناس إلىٰ مكة؛ ولهذا قام أبرهة بتسيير جيش عظيم إلىٰ مكة؛ فلما وصلوا إلىٰ وادي محسِّر الذي بين مزدلفة ومنىٰ أرسل الله عليهم عذابه المذكور في هذه السورة فأهلكهم جميعًا.

[٢-٣-٤] وهؤلاء الذين أرادوا هدم الكعبة يانبي الله ألم يهلكهم الله ويجعل مكرهم وسعيهم في تخريب الكعبة في ضياع وخسار؟ حيث أرسل الله عليهم طيرًا أتتهم علىٰ شكل جماعات متتابعة بعضها في إثر بعض، مع كل طير ثلاثة أحجار، واحدة في المنقار وفي كل رجل حجر، وكل حجر مكتوب عليه اسم قتيله، وقيل: إن هذه الحجارة مسومة، أي: عليها علامات العذاب.

[٥] ثم بين جل وعلا أن هذه الحجارة لما سقطت علىٰ أفراد الجيش ابتلوا بمرض الجدري وجعلتهم مُحَطَّمين كأوراق الزرع اليابسة التي سقطت علىٰ الأرض، ومن خفتها تقلبها الريح وتنشرها. وقد ولد النبي ﷺ بعد حادثة الفيل بوقت يسير، أي: بنفس العام.